

بحار الأنوار

[50] مذكورا ولا منسيا، ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من الأشياء (1) ولا من وقت كان ولا إلى وقت يكون، ولا بشيء قام، ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء استكن، وذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره، وما أوقعت (2) عليه من الكل فهي صفات محدثة، وترجمة يفهم بها من فهم. واعلم أن الابداع والمشية والارادة معناها واحد، وأسمائها ثلاثة، وكان أول إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلا لكل شيء، ودليلا على كل مدرك، وفاصلا لكل مشكل، وبتلك الحروف تفريق (3) كل شيء من اسم حق أو باطل، أو فعل أو مفعول، أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الامور كلها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها بتناه (4) ولا وجود لها لأنها مبدعة بالابداع، والنور في هذا الوضع (5) أول فعل □ الذي هو نور السماوات والارض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من □ عزوجل علمها خلقه، وهي ثلاثة وثلاثون حرفا، فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على اللغات العربية، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على اللغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم (6) اللغات كلها وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحروف من اللغات، فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا، فأما الخمسة المختلفة فبحجج (7) لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه، ثم جعل الحروف _____ (1) في التوحيد: من الأشياء غيره.

(2) في التوحيد: وما اوقع عليه من المثل. (3) في نسخة، تفرق. (4) في المصدرين: يتناهى.

(5) في بعض النسخ وكذا في التوحيد (الموضع). (6) في العيون: والاقاليم واللغات، (7) النسخ ههنا في غاية الاختلاف وسيأتى الإشارة إليه من العلامة المؤلف رحمه □ (*).
